

## المقاربة الوظيفية وتطبيقها من أجل تصنيف الهيئات التوثيقية

د. مهنيّ أقبال

أستاذ محاضر في قسم علم المكتبات والتوثيق

جامعة الجزائر، الجزائر

[mehenni\\_akbal@hotmail.com](mailto:mehenni_akbal@hotmail.com)

فاطمة شباب

ماجستير في علم المكتبات والتوثيق

جامعة الجزائر، الجزائر

[chebabfatima@yahoo.fr](mailto:chebabfatima@yahoo.fr)

### مستخلص

يتناول هذا المقال تصنيفا مفصلاً للهيئات التوثيقية بالإعتماد على منهج التتميط من جهة، و المقاربة الوظيفية من جهة أخرى. إن منهج التتميط يسمح بتصنيف الهيئات التوثيقية تبعا لمعايير معيّنة و يساعد تطبيق المقاربة الوظيفية في التعرف على الوظائف التي تعير لها كل هيئة توثيقية اهتماما زائدا مقارنة بالوظائف الأخرى. إن وضع هذه المقاربة يؤدي بنا إلى القول أن الهيئات التوثيقية لا يمكن أن تعمل منعزلة عن بعضها البعض فهي تعمل في إطار متكامل.

### الاستشهاد المرجعي

مهنيّ أقبال. المقاربة الوظيفية وتطبيقها من أجل تصنيف الهيئات التوثيقية / فاطمة شباب . -

Cybrarians Journal . - ع 23، سبتمبر 2010 . - تاريخ الإطلاع <أكتب هنا تاريخ الإطلاع

على البحث> . - متاح في: <أنسخ هنا رابط الصفحة الحالية>

## مقدمة

يعتبر علم المكتبات من العلوم الحديثة النشأة، موضوعه الهيئات التوثيقية التي تقوم بتسيير الوثائق أوعية الفكر و المعرفة.

يوفر علم المكتبات و التوثيق مجالا خصبا للبحث حيث يمكن من خلاله تطبيق العديد من المقاربات، وهو موضوع مقالا سابقا صدر في العدد العشرين من مجلة Cybrarians journal.<sup>1</sup>

إن اعتماد علم ما على عدة مقاربات من أجل دراسة ظواهره يجعلنا نقول أن هذا العلم مفتوح لتعددية التخصصات. سنحاول في هذا المقال تطبيق أحد المقاربات و هي المقاربة الوظيفية من أجل تصنيف الهيئات التوثيقية، من أجل ذلك سنستعين بمنهج التتميط أو ما يسمّى بالتنبولوجيا.

### 1 - ما هي المقاربة الوظيفية:

يقوم التحليل الوظيفي على الربط بين جزء من النظام الاجتماعي و جزء آخر أو بين جزء و بقية الأجزاء<sup>2</sup> تتمثل وظيفة كل جزء في المساهمة التي يقدمها للحياة العامة للهيئة و في الدور الذي تلعبه و بالتالي فإن حياة الهيئة في نهاية المطاف مرتبطة بوظيفة بنيتها، فمن خلال ديمومة وظيفتها تتحقق استمرارية بنيتها.

و يعتبر Emile Durkheim أول من قدّم الصياغة المنهجية الأولى لمصطلح الوظيفة من أجل الدراسة العلمية للمجتمع، و يُعرّف وظيفة المؤسسات الاجتماعية على أنها توافق و تطابق بين المؤسسة و حاجيات الهيئة الاجتماعية.<sup>3</sup>

و بما أن الهيئات الوثائقية عبارة عن مؤسسات اجتماعية فإن المقاربة الوظيفية تجد معنى و مجال تطبيق لها في علم المكتبات و التوثيق.

## 2 - ماذا نقصد بالتبولوجيا أو منهج الترميط: Typologie

تنقسم كلمة Typologie حسب قاموس Le petit Larousse إلى كلمتين، Tupos بالإغريقية وتعني ميزة أو خاصية و Logos وتعني علم (خطاب علمي حول شيء ما) و يعرف نفس القاموس Typologie بأنها "دراسة الميزات الخاصة لمجموعة من المعطيات من أجل تحديد أصناف و أنظمة"<sup>4</sup>.

منهج الترميط يسمّى أيضا بعلم دراسة الأنماط أو النماذج و هو "منهج علمي يستخدم في العلوم الاجتماعية و يقرّر بأن النماذج تتكون من عناصر يمكن اكتشاف أصلها في عالم التجربة"<sup>5</sup>.

و قد ظهر منهج الترميط حسب Madeleine Grawitz في العلوم الطبيعية أولا حيث تمثّلت أولى مراحل هذه العلوم في تصنيف الحيوانات و النباتات في أصناف و أنواع و ذلك وفقا لمميّزاتها الأساسية ثم ظهرت الحاجة إلى استعمال منهج الترميط في العلوم الاجتماعية من أجل إجراء مقارنات.<sup>6</sup>

فمنهج الترميط يعتبر كخطوة علمية تسعى إلى تحديد عدد من الأنواع من أجل تسهيل تحليل، تصنيف و دراسة الحقائق المتعدّدة المرتبطة بها. فالتصنيف يعني التمييز بين الأشياء، و التمييز بينها يؤدي بنا إلى معرفتها و معرفتها سيسمح بالتحكّم فيها.

## 3 - الهيئات التوثيقية:

سنحاول من خلال معالجتنا لهذا الجانب، إبراز العناصر المشتركة للهيئات التوثيقية مهما اختلفت أنواعها بالإضافة إلى العناصر المميّزة لكل عنصر مقارنة بالعناصر الأخرى.

### 1.3 - العناصر المشتركة:

الهيئة الوثائقية عبارة عن نظام معلومات تنقسم -مهما اختلف نوعها- إلى أربع نظم فرعية، كل نظام فرعي يؤدي وظيفة أساسية، تتمثل هذه الوظائف في العناصر الممثلة للسلسلة الوثائقية و هي: الجمع - المعالجة - الحفظ - البث .

أ - الجمع: ينقسم هذا النظام الفرعي إلى وحدات لا يمكن تجزئتها تتمثل في:

- الاختيار: هي العملية التي تتمثل في اختيار الوثائق من أجل اقتنائها و ذلك بمراعاة ما يلي:

✓ أن تتماشى و أهداف الهيئة التوثيقية؛

✓ أن تستجيب للاحتياجات المعلوماتية للمستفيدين؛

✓ أن لا تتعدى كلفتها الإمكانيات المادية المخصصة لها من قبل الهيئة التوثيقية.

- إعداد الطلبات: هي عملية طلب شراء الوثائق بعدما يتم التأكد من عدم وجودها في الرصيد.

- استقبال الطلبات: تتمثل في الإجراءات الإدارية التي يقوم بها مسيرو الهيئة التوثيقية من أجل استقبال

ما تم إرساله من قبل الموردّين.

- التحقق: يتم التحقق من المواد المستلمة و ذلك بالاعتماد على نسخة من وصل الطلبية، يتم غالبا التحقق

من العناصر التالية:

✓ إن كانت المواد المستلمة متطابقة مع المواد التي تم طلبها؛

✓ السلامة المادية للوثائق المستلمة.

ب - المعالجة: هي مجموع العمليات المادية و الفكرية التي تخضع لها الوثيقة منذ دخولها إلى الوحدة

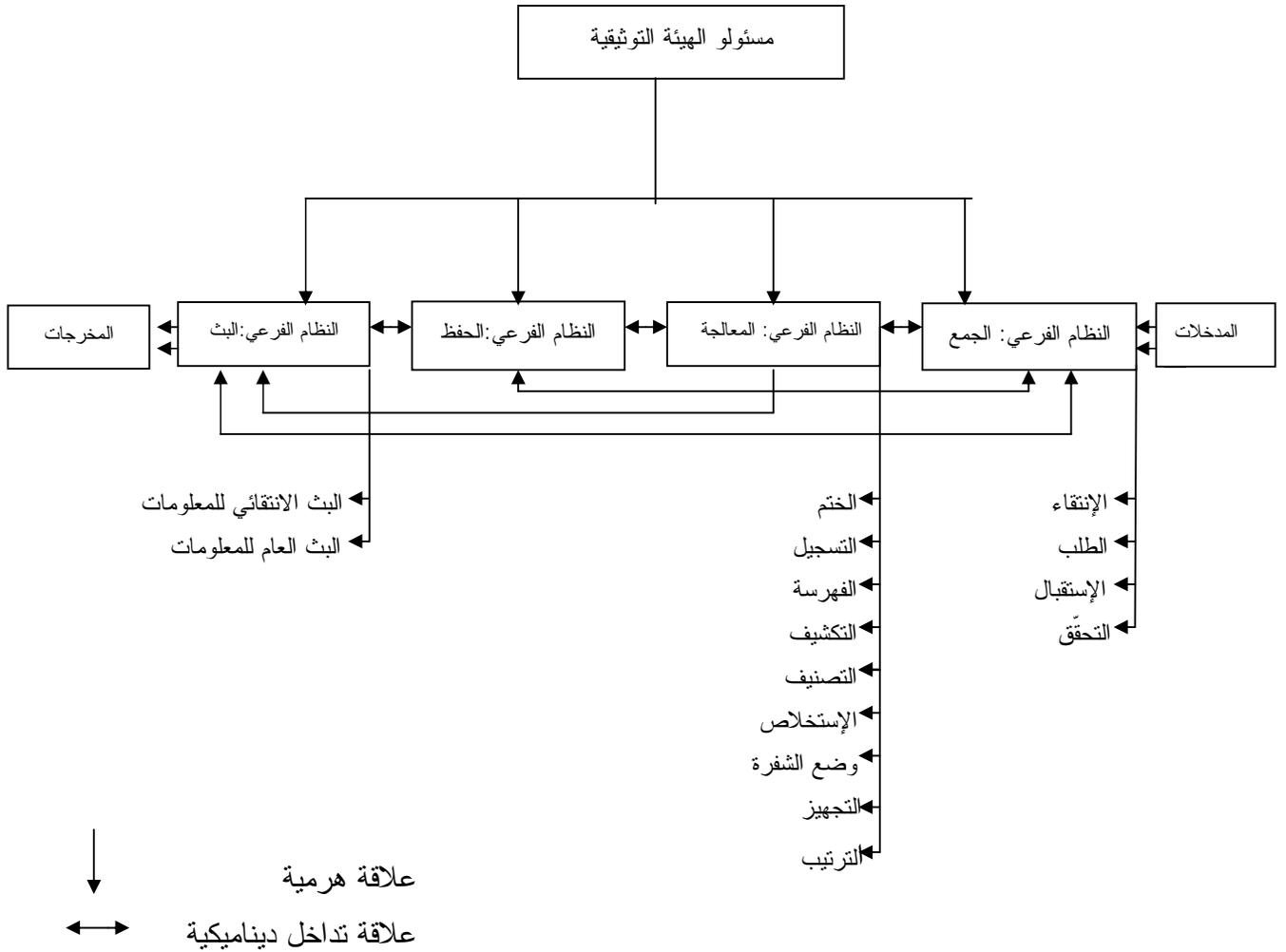
الوثائقية إلى غاية وضعها في متناول القراء. ينقسم هذا النظام الفرعي بدوره إلى وحدات لا يمكن

تجزئتها و هي:

- وضع الختم: Estampillage هي عملية قانونية تتمثل في وضع ختم الهيئة على الوثيقة حتى تثبت

ملكيتها لها.

- التسجيل: Enregistrement هي منح كل وثيقة رقم أثناء تسجيلها في سجل الجرد، تخضع المطبوعات المتسلسلة أيضا لهذه العملية من خلال مراقبة وصول كل عدد، و تسجل في سجل خاص يسمى بالكارداكس KARDEX.
  - الفهرسة: هي عملية الإعداد الفني لأوعية المعلومات بمختلف أنواعها حتى تكون تلك المواد في متناول المستفيدين بأيسر الطرق و أقصر وقت ممكن.
  - التشفيف: هو عملية استخراج الكلمات الدالة و تحويلها من اللغة الطبيعية إلى اللغة التوثيقية باستعمال واصفات.
  - التصنيف: هو عملية استخراج الكلمات الدالة و تحويلها من اللغة الطبيعية إلى اللغة التوثيقية باستعمال رموز.
  - الإستخلاص: هو عملية استخراج أكبر قدر من المعلومات المطلوبة من الوثيقة و التعبير عنها بأقل عدد من الكلمات.
  - و بالإضافة إلى هذه العمليات تخضع الوثيقة أيضا إلى عملية وضع الشفرة، التجهيز و أخيرا الترتيب على الرفوف.
  - ج - الحفظ: يتمثل هذا النظام الفرعي في مجموع الأجهزة التنظيمية و التجهيزات التقنية المخصصة من أجل الحماية المادية للوثائق و حفظها.
  - د - البث: يتمثل هذا النظام الفرعي الهدف المرجو من الوحدات التوثيقية.
- و فيما يلي المخطط العام للسلسلة الوثائقية.



### مخطط السلسلة الوثائقية<sup>7</sup>

تعني العلاقة الهرمية وجود نظام قيادة "Système de pilotage" و هو مفهوم أدرجه Jean-Louis Lemoigne مهمته تنظيم العناصر التي يتكون منها. أمّا علاقة التداخل الديناميكية فتعني أن كل التغيّرات التي تطرأ على عنصر ما ستؤدي لا محال إلى تغيّر في العناصر الأخرى.

### 2.3 - العناصر المميّزة:

تتميّز الهيئات التوثيقية عن بعضها البعض بالأهميّة التي توليها لأحد الوظائف المذكورة آنفاً، حيث تولي بعض الهيئات اهتماماً لوظيفة الجمع مقارنة بالوظائف الأخرى بينما يهتم البعض الآخر بوظيفة البث أكثر من اهتمامه بالوظائف الأخرى، و فيما يلي عرض لأهم أصناف و أنواع المكتبات و مراكز التوثيق مع توضيح درجة الأهمية التي تخصّها بها كل وظيفة.

### 4 - مقارنة من أجل تصنيف الهيئات التوثيقية:

#### 1.4 - المكتبات:

هي أول شكل من أشكال الهيئات التوثيقية، "تتكلف بإنشاء مجموعات منظّمة من الوثائق، تنميتها، معالجتها و تسهيل الوصول إليها من قبل المستفيدين"<sup>8</sup> و قد ظهرت المكتبات منذ القدم و لعلّ من أشهرها على الإطلاق مكتبة الإسكندرية إذ يعتبر إنشائها أهم حدث على الإطلاق في تاريخ المكتبات في الأزمنة القديمة و قد خصّ الملوك المكتبة بأموال ضخمة حيث كانت غايتهم جمع أدب اليونان كله. أمّا في العالم الإسلامي فتعتبر مكتبة بيت الحكمة أولى المكتبات، أنشأها هارون الرشيد في أواخر القرن الثاني الهجري ثم ازدهرت في عهد المأمون.<sup>9</sup> و قد كانت بيت الحكمة مكتبة و مركز ترجمة و تأليف و مركز للأبحاث و ظلّت قائمة حتى اجتاح المغول بغداد سنة 1258م.

و في العالم الغربي، تعتبر مكتبة مازارين "Mazarin" من أشهر المكتبات و هي المكتبة الخاصة للكاردينال "Mazarin" تمّ إرائها ابتداءً من سنة 1643 من طرف Gabriel Naudé مؤلف أول كتاب حول تنظيم المكتبات سنة 1627 تحت عنوان *Advis pour dresser une bibliothèque*، و قد أصبحت هذه المكتبة من أهم المكتبات الخاصة في أوروبا حيث بلغ عدد مجلّاتها حوالي 450000 مجلّد.<sup>10</sup>

تركز المكتبات على وظيفة حفظ وإعارة الوثائق، وفي هذا الإطار، تتميز المكتبة الوطنية عن بقية أنواع المكتبات الأخرى باهتمامها بحفظ مجموع الإنتاج الوثائقي للبلد، ويشكل الإيداع القانوني الأداة التي تسمح للمكتبة الوطنية بالقيام بدورها كاملا و الذي يتمثل في جمع و حفظ التراث الوطني للأجيال الحاضرة و القادمة و هو وسيلة أوجدتها الدولة لحماية الملكية الفكرية و الأدبية و حقوق التأليف.<sup>11</sup>

يمكن تصنيف أنواع المكتبات و فق المعايير التالية:

- I - تصنيف وفق الهيئة الوصية Typologie selon l'organisme de rattachement
- II - تصنيف تبعا للميادين الممثلة Typologie selon les disciplines représentées
- III - تصنيف وفق طريقة تبليغ الوثائق Typologie selon le mode de communication
- IV - تصنيف وفق نوع الوثائق المحفوظة Typologie selon les types de documents conservés
- V - تصنيف وفق المهام الموكلة Typologie selon le rôle assigné
- VI - تصنيف وفق مكان العمل Typologie selon le lieu d'exercice
- VII - تصنيف منظمة اليونسكو Typologie de l'Unesco

I- تصنيف وفق الهيئة الوصية Typologie selon l'organisme de rattachement  
نجد في هذا الصنف :

1. المكتبات الوطنية: هي المكتبات التي تتولى مهمة جمع و حفظ المنتج الفكري الوطني الذي ينشر و يطبع في البلاد باعتبارها المكتبة المستفيدة من الإيداع القانوني. و على خلاف المكتبات العامة و الجامعية التي تتشابه نسبيا نجد أن المكتبات الوطنية متعددة من حيث الشكل، فمن بين 120 مكتبة وطنية التي يمكن إحصائها حاليا يمكن أن نميز بين

v المكتبات الوطنية ذات الفضاء الثقافي مثل National Library of Wales،  
.Biblioteca de Catalunya

- ✓ مكتبات مزدوجة الوظيفة: وطنية و جامعية (كرواتيا، سلوفينيا، الدانمرك، فنلندا)،  
وطنية وعامة (National Library of India في Calcuta، Bibliothèque Nationale de  
Singapore)، وطنية و برلمانية (Library of congress، Bibliothèque de la diète،  
Japonaise).  
✓ مكتبات وطنية متخصصة في موضوع مثل (National library of Medicine)  
باليوالات المتحدة الأمريكية، Bibliothèque d'Etat scientifique et technique (بروسيا).  
✓ مكتبات وطنية متخصصة في وظيفة: مثل (British Library Document Supply Center).<sup>12</sup>

2. المكتبات الجامعية: تشمل مكتبات الجامعات و الكليات و المعاهد الأكاديمية و هي مكتبات تنشئ و تمويل و تدار من قبل الجامعات و ذلك لإتاحة المعلومات و الخدمات المكتبية للطلبة و المدرسين. "إن للمكتبات الجامعية مهمة التوجيه، الدراسة، البحث و التعليم الببليوغرافي و الوثائقي. من المنطقي أن نجد فيها رصيذا متنوعا فمهام المكتبات الجامعية لا يشمل فقط المحيط القريب للمكتبة بل أيضا مجالا واسعا مفتوح للعالم الخارجي كأعضاء المؤسسات، الهيئات العامة و الخاصة [...]"<sup>13</sup>

3. المكتبات العامة: لقد جاء في بيان اليونسكو حول المكتبات العامة ما يلي "هي مركز المعلومات المحلي الذي يضع كل أنواع المعارف و المعلومات مباشرة في متناول المنتفعين بها. وتقدم المكتبة العامة خدماتها على أساس تكافؤ فرص الجميع في الانتفاع بها، بصرف النظر عن السن و العنصر و الجنس و الدين و الانتماء القومي و اللغة و الوضع الاجتماعي. و لا بد أن توفر خدمات و مواد خاصة لجميع المنتفعين الذين لا يستطيعون، لأي سبب كان، الاستفادة من الخدمات و المواد العادية، كالأقليات اللغوية و المعوقين و نزلاء المستشفيات و السجون."<sup>14</sup>

يمكن أن ندرج ضمن المكتبات العامة كل من: المكتبات البلدية، مكتبات الجمعيات، مكتبات السجون، مكتبات المستشفيات، مكتبات المساجد و المكتبات المتنقلة.

4. مكتبات الأطفال: "تسعى هذه المكتبات لتحقيق عدد من الأهداف التربوية و التعليمية و التثقيفية تتمثل في استثمار أوقات الفراغ عند الأطفال بما يفيدهم، و تكوين شخصية الطفل و توجيه سلوكه، و لا

شك أن تحقيق تلك الأهداف بشكل فعال سيؤدي إلى تنمية مهارات الأطفال و توسيع ثقافتهم و قدراتهم الفكرية و يجعلهم أقدر على استخدام المكتبات بأنواعها المختلفة مستقبلا<sup>15</sup>. و مكتبات الأطفال تدرج غالبا ضمن المكتبات العامة و قد نصّت إرشادات الإفلا المتعلقة بالخدمات المقدّمة لمكتبات الأطفال على ما يلي: "تسمح المكتبات العامة للأطفال بإقتراحها لمجموعات و نشاطات متنوعة إلى تحقيق متعة القراءة لدى الأطفال و تحفيزهم في الإطلاع على المعارف و الأعمال الخيالية."<sup>16</sup>

5. المكتبات المدرسية: لقد جاء في بيان الإتحاد الدولي لرابطات المكتبات و أمناء المكتبات (الإفلا) و اليونسكو بشأن المكتبات المدرسية ما يلي: "توفّر المكتبة المدرسية خدمات للتعلّم و موارد تمكّن جميع أعضاء الجماعة المدرسية من أن يصبحوا مفكرين ناقدين و منتفعين فعليين بالمعلومات بجميع أشكالها و شتى وسائلها [...] و يدعم العاملون في المكتبة المدرسية استخدام الكتب و غيرها من مصادر المعلومات، القصصية منها و الوثائقية، و المطبوعة و الإلكترونية، سواء كان ذلك في المكتبة ذاتها أو بواسطة الاتصال عن بعد و تعتبر المواد التي توفرها المكتبة المدرسية مكتملة و معززة للكتب المدرسية و للمواد و الأساليب التعليمية"<sup>17</sup>.

## II - تصنيف تبعا للميادين الممثلة Typologie selon les disciplines représentées

نجد في هذا الصنف :

1. المكتبات الموسوعية: تمتاز المكتبات القديمة سواء كانت وطنية، جامعية أو عامة بطابعها الموسوعي و قد تحتوي المكتبات الموسوعية في طياتها أرصدة متخصصة تنتمي إلى مجموع الرصيد العام. وتسمّى موسوعية نظرا لتغطيتها لجانب واسع من التخصصات في مجالات شتى من العلوم.
2. المكتبات المتخصصة: تعتبر هذه المكتبات حديثة نسبيا و قد ظهرت منذ القرن التاسع عشر كنتيجة للتخصص في العلوم المختلفة و الانفجار الوثائقي، و قد قسّمت منظمة الإفلا المكتبات المتخصصة إلى ستة أقسام: المكتبات الإدارية Bibliothèques administratives، مكتبات الفنون Bibliothèques d'art، مكتبات الطب و البيولوجيا Bibliothèques de médecine

Bibliothèques de géographie et الخرائط و الجغرافيا و et biologie  
،cartothèques، مكتبات العلوم و التقنيات Bibliothèques de sciences et techniques

Bibliothèques de sciences sociales مكتبات العلوم الاجتماعية

" إن وظيفة المكتبة المتخصصة هو تزويد الهيئة التي أنشأتها بالمعلومات الضرورية، و هي تخدم جمهور محدّد (يمكن أن تجمع الأنواع الأخرى من المكتبات بين وظائف متعدّدة)"<sup>18</sup> تعمل المكتبات المتخصصة على جمع المصادر المتخصصة في موضوع معيّن تكون على قدر من الحداثة و تقديمها للباحثين اللذين هم غالبا على درجة متقدّمة من التعليم في مجال التخصص.

III - تصنيف وفق طريقة تبليغ الوثائق Typologie selon le mode de communication نجد في هذا الصنف :

1. مكتبات المطالعة (Bibliothèques de consultation): هي تلك المكتبات التي تتكفل بوضع في متناول المستفيدين كل الوثائق التي تتوفر بحوزتها.
2. مكتبات الإعارة الخارجية (Bibliothèques de prêt à l'extérieur): هي تلك المكتبات التي تتكفل بضمان الإعارة الخارجية للوثائق للمستفيدين الذين يرغبون في الإطلاع على الوثائق خارج المكتبة<sup>19</sup>

IV - تصنيف وفق نوع الوثائق المحفوظة Typologie selon les types de documents conservés نجد في هذا الصنف :

1. Les filmothèques: هي هيئة تقوم بجمع و بث المنتوجات السنماتوغرافية و ذلك مهما كان مصدرها و طبيعتها من أجل تشكيل الذاكرة الفردية و الجماعية
2. Les médiathèques: هي مجموعة من الوثائق محفوظة في أوعية مختلفة كالأشرطة السمعية البصرية، الأسطوانات، الأفلام، الجرائد.
3. Les phonothèques: هي هيئة تقوم بجمع و بث الأوعية الصوتية و الأشرطة المغناطيسية، و هي تلعب دورا هاما في حفظ رسائل الحضارات الشفوية.
4. Les diathèques: هي مكتبة تحتوي على مجموعة من البرمجيات الموجهة للتعليم عن طريق الإعلام الآلي.

5. Les photothèques : هي هيئة تتكفل بجمع الوثائق الفوتوغرافية مهما كان نوعها و وعاءها و وضعها في متناول المستفيدين.
6. Les logithèques : هي عبارة عن مكتبة تحتوي على برمجيات. يطلق عليها اسم Didacthèques إذا كان رصيدها يحتوي فقط على برمجيات موجهة للتعليم.<sup>20</sup>
7. Les ludothèques : هي عبارة عن مكان يتم فيه وضع الألعاب في متناول المستفيدين لفترة محدّدة.<sup>21</sup>
8. Les fouillothèques : عبارة عن سلّة كبيرة في المكتبة مخصّصة لحفظ الروايات البوليسية أو العاطفية، و هي في الغالب وثائق حصلت عليها المكتبة عن طريق الإهداء. لا تخضع هذه الوثائق للجرد أو الفهرسة و تحفظ دون ترتيب\*<sup>22</sup>
9. Les vidéothèques : هي هيئة تتكفل بجمع أشرطة الفيديو مهما كان نوعها و وعاءها و وضعها في متناول المستفيدين
10. Les cartothesques : هي هيئة تتكفل بجمع الخرائط و وضعها في متناول المستفيدين.
11. Les artothèques : هي مكتبات تتكفل بحفظ الأعمال الفنيّة مهما كان نوعها و وعاءها و وضعها متناول المستفيدين.
12. Les discothèques : هي هيئات تتكفل بحفظ الأسطوانات و وضعها في متناول المستفيدين.

## V – تصنيف وفق المهام الموكلة Typologie selon le rôle assigné نجد في هذا الصنف:<sup>3</sup>

1. مكتبات البحث: هي تلك الهيئات التي تتكّف بجمع، معالجة، بث و حفظ الوثائق العلمية و وضعها في متناول الباحثين.
2. مكتبات المطالعة: هي تلك الهيئات التي تتكّف بوضع في متناول المستفيدين كل الوثائق التي تتوفر بحوزتها.
3. مكتبات الإعارة: هي تلك الهيئات التي تتكّف بضمان الإعارة الخارجية للوثائق للمستفيدين الذين يرغبون في الإطلاع على الوثائق خارج المكتبة

4. المكتبات المتخصصة: هي تلك الهيئات التي تتكلف بجمع، معالجة، بث و حفظ الوثائق العلمية في مجال محدد من المعرفة و وضعها في متناول الجمهور.
5. المكتبات الوطنية: هي تلك الهيئات التي تتكلف بجمع، معالجة، بث و حفظ الوثائق التي أنتجت في الوطن.

#### VI – تصنيف وفق مكان العمل Typologie selon le lieu d'exercice نجد في هذا الصنف :

1. مكتبات المستشفيات
2. مكتبات المعاهد
3. مكتبات المؤسسات
4. مكتبات البلديات
5. مكتبات المدارس
6. مكتبات المساجد

#### VII – تصنيف منظمة اليونسكو: تبنت اليونسكو تصنيفا للمكتبات يأخذ كمعيار وظائف مختلف المكتبات<sup>24</sup>

1. المكتبة الوطنية
2. مكتبات التعليم العالي
3. المكتبات المتخصصة
4. المكتبات العامة
5. المكتبات المدرسية
6. المكتبات الأخرى

#### 2.4 – مراكز المعلومات والتوثيق:

"مراكز التوثيق هي هيئة مكلفة بجمع، معالجة، بث و حفظ الوثائق مهما كانت طبيعتها ووعاءها لجمهور خاص يبحث عن معلومات خاصة"<sup>25</sup>

تعتبر مراكز التوثيق و المعلومات امتدادا للمكتبات المتخصصة و قد ظهرت نتيجة الانفجار الوثائقي و ما صاحبه من تضخم للإنتاج الفكري و تعدد لغاته و أوعيته.

تهتم مراكز التوثيق و المعلومات بتوفير خدمتين و هما: الإجابة على طلبات المستفيدين و القيام ببحوث معقدة و الترجمة إن تطلب الأمر ذلك، أما الخدمة الثانية فتتمثل في بث المعلومات حسب اهتمامات المستفيدين (sur profil) و ذلك باستباق طلب الباحثين أحيانا.<sup>26</sup>

تحتل الدوريات مكانة هامة في رصيد مراكز التوثيق و المعلومات، كما يحتوي رصيدها على وثائق أخرى كالتقارير، الملفات الداخلية، المعايير.

هناك تمييز كبير بين المكتبات و مراكز المعلومات و التوثيق، فهذا الأخير يهتم بتحليل الموضوعي للوثائق و يعمل في البحث عن المعلومة في مختلف المصادر ثم اختيار المناسب منها، فهرستها، تصنيفها، تحليلها، استخلاصها و تكثيفها و من ثم إتاحتها للباحثين في أقصر وقت ممكن.

تولي مراكز التوثيق و مراكز المعلومات أهمية خاصة لوظيفة معالجة و بث المعلومات، هدفها وضع في متناول المستفيدين الوثائق الأولية بالإضافة إلى الوسائل التي تمكنهم من الوصول إلى الوثائق الأولية التي تهتمهم، أما وظيفتها فتتمثل في حصر الوثائق الأولية و اقتنائها، تحليلها من أجل تسجيلها في وثائق ثانوية و أخيرا ضمان بث الوثائق الثانوية. و من أهم مميزات مركز التوثيق و المعلومات ما يلي:

- يكون تركيزها على المعلومات والبيانات وليس على مصادر تلك المعلومات.
- توجد المعلومات خاصة في الدوريات (ضرورة القيام بملفات وناقية تمتاز بالحدثة).
- استعمال النظم الآلية من أجل اقتناء، فهرسة و تكثيف الوثائق و مساءلة قواعد البيانات على المباشر.<sup>27</sup>

يمكن تصنيف مراكز المعلومات و التوثيق وفقا للمعايير التالية:

**I - تصنيف مراكز المعلومات تبعا لنوع المعلومات المقدمّة:** إن معيار تصنيف مراكز المعلومات يمكن أن يتم على أساس نوع المعلومات النهائية التي تهدف هذه الهيئات إلى إنتاجها حيث نميز ما يلي

1. مركز تحليل المعلومات: Centre d'analyse de l'information هي هيئة مكلفة بإعداد و بث الوثائق الثانوية، تلك التي تحتوي على البيانات الببليوغرافية للوثائق العلمية بالإضافة إلى الكلمات الدالة و الملخص.
2. مراكز المعلومات: Centre d'information هي هيئة مكلفة بتزويد المستفيدين بمعلومات حسب الطلب.
3. مراكز التوجيه: Centre d'orientation هيئة مكلفة بتقديم المشورة للمستفيدين في بحثهم عن المعلومات و ذلك بتوجيههم نحو المصادر المحتملة.
4. مراكز البيانات: Centre de données هيئة مكلفة بجمع و بث معلومات رقمية.
5. مراكز المراجع: Centre de référence هيئة مكلفة بجمع الكتب المرجعية و وضعها مباشرة أو غير مباشرة في متناول المستفيدين.
6. المراكز الإشارية: Centre de signalement هيئة مكلفة بالإشارة إلى الوثائق التي يمكن أن تهتم المستفيدين الذين يرغبون في ذلك.

## **II - تصنيف مراكز التوثيق وفق الهيئة الوصية:** نجد في هذا الإطار<sup>28</sup>

1. مراكز التوثيق الإدارية: هي تلك التابعة للوزارات، المؤسسات العمومية و الإدارية، الهيئات الدولية.
2. مراكز التوثيق التعليمية: هي تلك التابعة للجامعات الخاصة و المدارس المتخصصة.
3. مراكز التوثيق حول المعلومات العلمية و التقنية: هي تلك المراكز التابعة لمراكز البحث و المخابر.
4. مراكز توثيق الجمعيات: و هي التابعة للجمعيات الإنسانية و الجمعيات الثقافية.
5. مراكز التوثيق الثقافية: و هي تلك المراكز التابعة للمتاحف، دور المسرح، دور الثقافة.

## 6. مراكز توثيق المؤسسات الإقتصادية.

مع ظهور الإعلام الآلي أصبحت المنتوجات الوثائقية الثانوية تقدّم على شكل بنوك و قواعد البيانات، فبنوك المعلومات هي هيئة تقوم بجمع و معالجة البيانات الخام أو البيانات المعالجة جزئياً أو نتائج معالجة جزئياً. تهتم بالظواهر ذات الأبعاد الوطنية، الدولية و تغطي مجالات دقيقة كالإقتصاد، المالية، دراسة المحيطات، الأحوال الجوية، إحصاء السكان.

تعالج البيانات في بنوك المعلومات إمّا يدوياً أو عن طريق الإعلام الآلي (المعالجة الآلية للغة الطبيعية)، ويكون الاختيار بين المعالجة اليدوية والمعالجة الآلية على أساس العدد الكمي للمعلومات المعالجة.

إن مهام بنوك المعلومات يقتصر على جمع و تقييم البيانات، تخزينها، معالجتها، بثّها على شكل منشورات دورية و تزويد المستفيدين بها حسب الطلب.

أمّا قواعد البيانات فهي مجموعة من المعلومات المقدّمة، مسجّلة على أوعية يمكن استغلالها آلياً، يمكن تمييزها انطلاقاً من طبيعة المعلومات المسجّلة. فقواعد البيانات الببليوغرافية تحتوي على بيانات ببليوغرافية مصحوبة في بعض الأحيان بمستخلصات، أمّا قواعد البيانات الرقمية فتحتوي على معلومات إحصائية.

## الخاتمة

إن وضع مقاربة من أجل تصنيف الهيئات التوثيقية يمكن من تحديد خصائص كل منها بالإضافة إلى التعرف على النقاط المشتركة بينها.

إن اعتماد منهج التتميط سمح لنا بتصنيف الهيئات التوثيقية تبعا لمعايير معينة و سمحت المقاربة الوظيفية بالتمييز بين الوظائف التي تعير لها الهيئات التوثيقية اهتماما زائدا بالنظر إلى الوظائف الأخرى.

فاهتمام مراكز المعلومات ينصب بالدرجة الأولى على المعلومة في حد ذاتها و تشكيل أدوات مساعدة من أجل الوصول إليها أمّا الوعاء الذي يحمل هذه المعلومة أي الوثيقة بالإضافة إلى الأداة التي تشير إلى مكان وجودها (الوثائق الثانوية) فهي محل اهتمام المكتبات بكافة أشكالها مما يبرر اهتمام المكتبات بوظيفة الإعارة و الحفظ أكثر من اهتمامها بوظيفة المعالجة.

و بعبارة أخرى يمكن أن نقول أن المكتبات تميّز بصفة واضحة بين المعلومات الأولية و الثانوية. فالمعلومة الأولية هي تلك التي ينتجها المبدع و المكتبات لا تسيّر هذه المعلومات بصفتها معلومة و لكن بصفتها أدوات يجب اقتناءها، تصنيفها و إيصالها إلى المستفيدين غير أنها تسيّر المعلومات الثانوية (معلومات حول المعلومات) بتشكيل بيبليوغرافيات و فهراس.

و منه نستنتج أن الهيئات التوثيقية لا يمكن أن تعمل منعزلة عن بعضها البعض فهي تعمل في إطار متكامل، فوظيفة الإعارة في المكتبة لا يمكن أن تجد مكانا لها على أحسن وجه في غياب الوثائق الثانوية التي تصف ماديا و فكريا الوثائق الأولية نفس الشيء بالنسبة لبث الوثائق الثانوية فهذه الوظيفة لا تكتمل أهميتها إذا لم تكن مرفقة بتزويد المستفيدين بالوثائق الأولية و بالتالي فإن كل هذه الوظائف تتكامل في هذه الهيئات.

## الهوامش

<sup>1</sup> مهني أقبال، فاطمة شباب. مقاربات البحث في علم المكتبات والتوثيق. cybrarians journal . ع 20 (سبتمبر 2009). [على المباشر]. [تاريخ الإطلاع 09/10/18]. متاح في: [http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com\\_content&view=article&id=489:2009-10-04-08-53-55&catid=227:2009-05-26-13-45-06](http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=489:2009-10-04-08-53-55&catid=227:2009-05-26-13-45-06)

<sup>2</sup> Menget, Patrick. *Fonction et fonctionnalisme*. In: Encyclopaedia universalis. Corpus 9. Paris: SPADEM, ADAGP, 2002. p. 526

<sup>3</sup> Radcliffe-Brown. *Le Concept de fonction dans les sciences sociales*. In: Structure et fonction dans la société primitive. Paris: Ed. de Minuit, [S.D.], p. 278.

<sup>4</sup> *Le petit Larousse grand format*. Paris : LAROUSSE, 2004. p. 1042

<sup>5</sup> مراد، عبد الفتاح. موسوعة البحث العلمي و إعداد الرسائل و الأبحاث و المؤلفات: انجليزي - فرنسي - عربي - شرعي. الإسكندرية: [د.ن.]، 1998. ص. 1510

<sup>6</sup> Grawitz, Madeleine. *Méthodes des sciences sociales*. Paris: Dalloz, 1996. p. 382

<sup>7</sup> Akbal, Mehenni. *Formalisation de la chaine documentaire*, In: Revue d'information scientifique et technique, 1992, vol. 2, n° 2, p. 63 – 68, bibl. réf. 10, ISSN 1111 – 0015

<sup>8</sup> *Vocabulaire de la documentation*. 2<sup>o</sup> éd. Paris : Afnor, 1987 (Les dossiers de la documentation

<sup>9</sup> العلي، أحمد عبد الله. أسس علم المكتبات و المعلومات: النشأة - المجالات - الوظائف - المصطلحات. دار الكتاب الحديث: القاهرة، 2005. ص. 32

<sup>10</sup> Casseyre, Jean-Pierre ; Gaillard, Catherine. *Les Bibliothèques universitaires*. Paris : Presses universitaires de France. (Que sais je ?), p. 102

<sup>11</sup> "أنشئ هذا القانون في 28 ديسمبر 1537 من طرف فرانسيس الأول في فرنسا و يعتبر الإيداع القانوني العلامة المميزة للمكتبة الوطنية، و بالرغم من السياق السياسي الذي ميّز صدوره فقد هدف إلى وضع الكتب التي صدرت حديثاً في متناول القراء و ذلك بتجميعها في المكتبة"

Blasselle, Bruno. *La Bibliothèque nationale de France*. Alger : Edition Dahlab, 1996. (Que sais je ?), p. 75

<sup>12</sup> Pallier, Denis. *Les Bibliothèques*. Alger : édition Dahlab, 1996. (Que sais-je), p. 112

<sup>13</sup> Casseyre, Jean-Pierre ; Gaillard, Catherine. Op.cit. p. 35

<sup>14</sup> بيان اليونسكو بشأن المكتبات العامة [على المباشر]. [تاريخ الإطلاع 09/10/17]. متاح في <http://archive.ifla.org/VII/s11/pubs/manifesto-arabic.pdf>

<sup>15</sup> مكتبات الأطفال: شؤونها و شجونها. مجلة المعلوماتية. العدد 17. مارس 2007. ص 39-48.

<sup>16</sup> IFLA. *Recommandations concernant les services offerts dans les bibliothèques pour enfants*. [en ligne]. [document consulté le 27/10/2009] Disponible à l'adresse : <http://ifla.queenslibrary.org/VII/s10/pubs/ChildrensGuidelines-fr.pdf>

<sup>17</sup> بيان الإتحاد الدولي لرابطات المكتبات و أمناء المكتبات (إفلا) و اليونسكو بشأن المكتبات المدرسية [على المباشر]. [تاريخ الإطلاع 09/10/17]. متاح في <http://archive.ifla.org/VII/s11/pubs/manifesto-arabic.pdf>

<sup>18</sup> Pallier, Denis. Op.cit. p. 112

<sup>19</sup> Fondin, Hubert. *Rechercher et traiter l'information*. Paris : Hachette, 1992, p. 41

<sup>20</sup> Muller, Joëlle. *Les Logithèques*. Paris : Éd. du cercle de la librairie, 1994. (Bibliothèques). P.9

<sup>21</sup> Chiarotto, Annie. *Les Ludothèques*. Paris : Éd. du cercle de la librairie, 1991. (Bibliothèques). P.73

<sup>22</sup> Calenge, Bertrand. *Les Petites bibliothèques publiques*. Paris : Éd. du cercle de la librairie, 1996. (Bibliothèques). p. 65

\*Une fouillothèque est une forme de non classement ! Il s'agit d'une grande panière ou d'un bac dans lequel sont proposés en vrac des romans policiers ou sentimentaux, des best-sellers en format de poche, etc. Ce sont en général des dons, reçus par centaines à la bibliothèque. Ces livres ne sont ni inventoriés, ni catalogués, ni cotés.

<sup>23</sup> Fondin, Hubert. Op.cit. p. 41

<sup>24</sup> *Typologie des bibliothèques* : Bibliothèques spécialisées et centres de documentation [en ligne]. [Document consulté le 10/10/2009] Disponible à l'adresse : <http://netx.uparis10.fr/eadmediadix/formation/Bibliotheconomie/typobib/6typobib.html>

<sup>25</sup> Fondin, Hubert. Op.cit. p. 41

\* «Organisme chargé de collecter, traiter, diffuser et conserver les documents de toute nature et de tout support pour un public particulier à la recherche d'informations spécifiques.»

<sup>26</sup> Pallier, Denis. Op.cit. p. 114

<sup>27</sup> *Typologie des bibliothèques* : Bibliothèques spécialisées et centres de documentation [en ligne]. [Document consulté le 10/10/2009] Disponible à l'adresse :

<http://netx.uparis10.fr/eadmediadix/formation/Bibliotheconomie/typobib/6typobib.html>

<sup>28</sup> *Typologie des bibliothèques et centres de documentation* [en ligne]. [Document consulté le 12/10/2009] Disponible à l'adresse : <http://www.jpaccart.ch/former/la-profession/typologie-des-biblioth-ques-et-centres-de-document.html>